من غرف العمليات الجراحية في المخيم الطبي الجراحي الخيري الذي دعمته قطر.. "الأمناء" تنقل..

أنين المرضى الذي مسحته ابتسامة فرحة الأشقاء بعد إجراء العمليات

تحقيق / أحمد حسن عقربي

في غرفة العمليات في المخيم الطبي القطري الخـــيري.. "الأمناء" كسرت الحاجز النفسي ودلفت غرف العميات الجراحية وكانت شـــاهد عين على آلام المرض قبـــل إجراء العمليـــات ، وعلى ابتهاجهم بعدها .. ورصدت نبض الألم وسجلت ابتســـامات الفرح بعد نجاح العمليات الجراحية.

حميمية الملائكة

رأينا بـــأم أعيننـــا حميمية ملائكة الرحمـــة.. إنهم الدكاتـــرة الجراحون ، من أكفأ أطبـــاء الجراحة ، الجنوبيون والمرضى الفقراء الذين يخضعون لإجراء العمليات الجراحية مسكونين برعاية ولطف وحنية الجراحين الإنســـانية.. لحظات حزينة لكنها مشفوعة بالأمل والتفاؤل ، لحظات ســـمعنا فيها أنين ألم المرض وبهجة فرحة الاستشـــفاء ، وبعد إجـــراء العمليـــات الجراحية الناجحة ســـواء في قطع البواسير أو النواســـير والفتق والهزر أو المرارة او الأكيـــاس الدهنية أو الأورام أو جراحة الأنف والأذن والحنجرة والعيون وإزالة المياه الزرقـــاء والبيضاء.. جميع هذه العمليـــات مع فحوصاتهـــا وأدويتها والتمديد السريري بالمجان في المخيم القطري الطبي الخـــيري الذي تموله مؤسســـة "راف" القطريـــة وتنفذه مؤسسة "سبل التنموية".. بل لعل ما يميز هذا المخيم عن اجـــراء العمليات الجراحية في المستشـــفيات الرسمية هـــو أن المخيم ســـيجري 150 عملية جراحية في الشـــهر ويســـتمر ستة أشهر في حين المستشفيات الحكومية لا تنجز سوى ما بين 70 إلى 80 عملية جراحية في الشهر.

ماذا قال المرضى المتألمون؟!

كنا قد انتظرنـــا في غرفة العمليات الجراحية والتقينا عدداً من المرضى بعد اجـــراء العمليات، أحد المرضى جاء إلى المخيم من منطقة ردفان في محافظة لحج قال : "أشكر الله أولا ثم مؤسسة راف القطرية ومؤسسة سبل التنموية القطرية وأمير دولة قطر الشـــقيقة وشعبها الشقيق لهذا المشروع الطبي الخيري الجبار ، هذا المخيم أنقذني من معاناة آلام الهزر 25 عاما ظللت خلالها أتردد عـــلى العلاج في المستشـــفيات الخاصة نظـــرا لتكاليفها الباهظة وأنا اليوم أولد مـــن جديد وتعود لي الحياة مجددا."

المريض أحمد عبدالله حمود كان قد خضع لعملية جراحية في قطع الدوالي قال : "الحمـــد لله تجـــاوزت مرحلة الخطـــورة وكتبت لي الحيـــاة مجددا بفضل الله أولا ، وحنية ورعاية ملائكة الرحمة ."

أما المريض ســـالم عبدالله باحكيم عمـــره 80 عامـــا أجريت لـــه عملية جراحيـــة للفتق قال : "شـــعرت وأنا أخضع للعمليـــة الجراحية كأنني طفل في حضـــن أمـــه ، إن العملية ناجحة ودقيقة وجميع هذه المعاملات الحسنة في المخيم أنســـتني أنين وألم المرض ، لكنني ارتويت من قطرات دمع الفرح

المرضى: المخيم عمل جبار وعظيم طبق العدالة الصحية للفقراء وأعاد لهم الأمل في الحياة

مدير المخيمات الطبية بعدن : المخيم جاء في وقته وجميع العمليات الجراحية والفحوصات الطبية والأدوية مجاناً

مريض يعاني ٢٥ عاما من آلام الهزر: لله در المخيم عانيت من شدة الألم وتكاليف جراحة القطاع الخاص!

بعد اجراء العمليات ، شـــكرا للقائمين على المخيم مـــدراء وأطباء وجراحين وممرضين وشـــكرا لمؤسســـة راف الخيرية القطرية ولمؤسسة سبل اللتان لم تبخلا بدعم المخيـــم لعلاج الفقراء والمحتاجين ".

أما المريض جهاد محمد شمســـان أجريت له عمليـــة جراحية وعمره 56 عاما قال : "أنا ممنون بكفاءة الأطباء الجراحين الجنوبيـــين فالعملية تمت بدقة ونجاح وسلاســـة ولطف ، شكرا لهم جميعا ولإدارة المخيم والأشـــقاء القطريين دولة وأميرا وشعبا".

أما المريض الطفل علي جواد وحديثه بعد العملية وجدناه يمســـح الدمع من عينيه وســـيما الفرح بالحياة وتبددت معاناة الألم قـــال : "الحمد لله نجحت العملية ، شـــكرا لدولة قطر الشقيقة وشكرا للجراحين الجنوبيين".

عندما سألنا المريضة لينا عبدالله عن شعورها وهي بين أيدي ملائكة الرحمة قالت: "الحمـــد لله خرجت من الخطر ، والعنايـــة الطبية ممتازة ، وكل شيء بالمجان والفحوصات الطبية والأدوية والعمليـــات الجراحية ، شـــكرا لأهلنا في قطر الشـــقيق لهذا العمل الخيري الإنساني".

التجهيزات كانت مسبقة

الدكتـــور / نجد عبدالله محمد - مختـــص في الجراحة رئيس قســـم الجراحة في المخيم - قال: "بالنســـبة للتجهيـــزات والإعداد كانت مســـبقة ووفق خطة موضوعة سلفا في مسألة الإعداد والتجهيز لقسم الجراحة ، وكان هناك تنظيم دقيق وكبير للحالات فيما يخـــص المعاينة واجـــراء الفحوصات الشـــاملة قبل العملية حيث كان هناك مشرفون جراحـــون على الحالات على إثر المعاينة قبل العملية وأشراف طبي باطني على الحالات"،

مضيفا : "منذ اليوم الأول للعمليات الجراحية للهزر والبواسير والنواسير والمرارة والغدة الدرقية وبعض الحالات الجراحية البســـيطة حيث تم استقبال إلى اليـــوم ابتـــداء من يوم الســـبت المنصرم من هذا الأسبوع وخلال ثلاثة أيام 60 حالة جميعهـــا كانت ناجحة ويتم متابعة الحـــالات من قبل الجراح والطبيب في القســـم والممرضين ذوي الخبرة العاليـــة وتأهيل مناوبين خلال 24 ســـاعة تقدم العناية الكاملة لهم وتوفـــير كافة الأدويـــة للمريض بعد العملية" .

إقبال المواطنين منقطع النظير

ثـــم خرجنا مـــن غـــرف العمليات باتجاه مكتب المديـــر الإداري للمخيم باتجاه الاخ المهندس علي قاسم المدير المـــالي والاداري للمخيم الذي ســـلط الضوء على الابعـــاد الخيرية لخدمات المخيم للفقراء وكافة شرائح المجتمع، مشـــيرا ان هذا المخيم جاء في الوقت المناســـب بعد الحرب الظالمة وأشـــاد بدولة قطر دولة وشعبا ، وهناك لفت نظـــري جموع المرضى مـــن مختلف الشرائـــح والأعمار ، وشـــد انتباهي النظـــام الدقيق واســـتقبال الحالات بحســـب الكروت ، كـــما لفت نظري نظافة قاعة الانتظار وغرف العمليات وغرف التمديـــد والحمامات والتعامل الحضاري من قبل مدير المخيم والمدير الإداري ومســـتوى الأقســـام الطبية والفحوصات المختبرية والصيدلانية.

عمل جبّار

دخلنا في البدايـــة مكتب الدكتور/ ســـالم الســـقطري - مدير مشروع المخيـــمات الطبيـــة الجراحيـــة عدن بتمويل مؤسسة راف القطرية وتنفيذ مؤسسة سبل التنموية الخيرية - الذي تحدث موضحا أن فـــترة هذا المخيم 6 أشهر بواقع 900 عملية جراحية خلال الستة الأشـــهر و150 عملية جراحية في الشـــهر في تخصصـــات جراحية مختلفة (جراحة عامة وجراحة أطفال وجراحـــة نســـاء وولادة وعمليـــات جراحية للعيـــون والمســـالك البولية والأنف والأذن والحنجرة) .

واصفاً هذا المشروع الخيري بالعمل الجبار لأنه ينجز 150 عملية جراحية ، وهو عمل غير عادي ولاشـــك أن هذا المشروع له مـــردود إيجابي على ذوي الدخل المحدود لأن هناك بعض المرضى ظلوا يعانون من الحالة لمدة 25 ســـنة لأنهم غير قادرين على تحمل تكاليف العملية ، شـــاكرا دولـــة قطر والعمل الإنساني للدكاترة الجراحين.

وحول الإقبـــال على المخيـــم قال : "الإقبال كبير نظرا لعدم قدرة أبناء هذه المحافظة من الفقراء وغيرهم من أبناء المحافظات المجاورة من عمل الجراحة ، وقد بلغ عدد المســـجلين 2000 حالة في البواسير والنواسير والفتق والهزر والمرارة والأكيـــاس الدهنية والأورام ، إضافة إلى الجراحـــات الأنفة الذكر ، ومشيرا أن خدمة المخيم تشمل المعاينة وجميع الفحوصـــات ومرحلة التمديد ما بعد العملية وهذا المشروع جاء في وقته لأن الحرب أثرت على حياة الناس الاقتصادية وبالتالي أصبح المواطنون غـــير قادرين عـــلى تكليـــف الرعاية الصحية ، وتوجه بالشـــكر لدولة قطر وعلى رأسها الشيخ / تميم بن حمد آل ثاني ، ومؤسسة" راف" القطرية على هذا الدعم لمثل هذه المشاريع الخيرية.